شعرية الترتيب الزمني في رواية (بخور السراب) لبشير مفتي .

د/ نعيمة بن علية*

يعدّ الترتيب الزمني (L'ordre)[1] من الأبعاد الجمالية المشكّلة للنص السردي فإذا كان المنطق يقتضي أن تسير الأحداث وفق خط زمني أفقي باتّجاه واحدمن الماضي، إلى الحاضر، فالمستقبل، فإنّ النص السردي الحديث يكسر هذه السيرورة المتوالية، إذ غالبا ما يؤخّر أحداثا ووقائع (ويسمى هذا الاسترجاع) وقد يقدّم أحداثا أخرى (وهذا هو الاستباق)، ممّا يسهم في الإثارة والتشويق ، ويمنح النص طابعا جماليا وفنّيا ، بالإضافة إلى ما يحمله من دلالات وإشارات.

1 . الاسترجاع

ينشأ زمن الاسترجاع (Analepse)[2]، في رواية «بخور السراب»لبشير مفتي[3]، انطلاقا من خيبة الأمل التي يعيشها السارد في الزمن الحاضر ، وهو زمن الإرهاب الهمجي الذي دمّر كل الأشياء الجميلة في جزائر التسعينيات ، ولذلك يعود السارد لاسترجاع ماضي الجزائر الجميل ، ماضي الطمأنينة ، والأمن ، والاستقرار ، والمحبة ، وكل القيم التي افتقدها في الزمن الحاضر. يقول مخاطبا «ميعاد»: «كنت ساحرة في ذلك اليوم ، وما إن تعبنا من المشي حتّى جلسنا في حديقة التجارب العلمية ، كنّا

---

*كلية الآداب و اللغات ، جامعة آكلي محند أو لحاج البويرة .

(1) الترتيب الزمني هو العلاقة بين النظام الزمني لتتابع الأحداث في الحكاية (Récit) والنظام الزمني لترتيبها في النص السردي. ينظر : Gérard Genette, Figures III,édition du Seuil,Paris, 1972, P78
وينظر أيضا : إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية ، الجزائر ، ط1 ، 1999 ، ص45.

(2) الاسترجاع هو العودة إلى الوراء ، أي التأخّر في السرد بالنسبة للتطوّر الزمني للحدث ، ويقابله الاستباق (Prolepse) ويعني تقدّم الأحداث على حساب التسلسل الزمني. ينظر : Gérard Genette, P 82.
وينظر أيضا : إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي ، ص 45.

(3) بشير مفتي صحفي وكاتب جزائري ، من مواليد : 26/ 10/ 1969بالجزائر العاصمة. رئيس فرع رابطة «إبداع» بالجزائر العاصمة (1992) أمين عام رابطة كتّاب الاختلاف (2002)عضو اتّحاد الكتّاب الجزائريين. من مؤلّفاته القصصية : أمطار الليل ، الظل والغياب. ومن مؤلّفاته الروائية : المراسيم والجنائز، ، أرخبيل الذباب ، شاهد العتمة. ينظر : رابح خدوسي ، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين ، دار الحضارة، ، بئر التوتة ، الجزائر ، 2003 ، ص 263.

ندخلها بفضل عمّتك زهور التي كانت تعمل موظّفة هناك ، نطلبها ثمّ لا نذهب إلى مكتبها ونظل نتجوّل بين أنواع الأشجار المختلفة ، متذكّرين زمن جزائر قديمة طواها النسيان منذ مدة »(1).

فهذه الرواية ترتبط ارتباطا وثيقا بالزمن؛ زمن الإرهاب ، وما قبله ، مرورا بأحداث الخامس من أكتوبر 1988 ، والتي تعدّ أوّل انتفاضة شعبية بعدالاستقلال ، قادها الشباب الجزائري احتجاجا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية ، وقد شكّلت هذه الأحداث منعطفا حاسما في تاريخ الجزائر المعاصرة ، وكان من نتائجها فيما بعد أن أدخلت الجزائر في دوامة العنف والتقتيل. يقول السارد: « فقط الشارع يتكلّم ، الشارع وحده ، بصورته الغريبة تلك ، والتي جعلتنا نختبئ لأيام معدودة داخل بيوتنا لا نبرحها إلاّ اضطرارا أو لأسباب ملحّة وقاهرة ، فالتخريب بلغ مداه ، وروائح عجلات السيارات المحروقة والمراكز الإدارية المحطّمة وغيرهاكانت قدأخذت المساحة الكبرى من الواقع الجديد ، الواقع الذي سيملأني بالتناقض والحيرة ، بالخوف والسعادة ، بالشك واليقين ، وسينبت بداخلي أسئلة جديدة عن علاقتي بما يحدث في هذه البلاد.. »(2).

ولهذا يمكننا تقسيم الشخصيات في هذه الرواية بحسب الزمن؛ فهناك شخصيات ترتبط بالزمن الماضي؛ زمن الجزائر المسالمة الهادئة المنفتحة ، وشخصيات ترتبط بالحاضر ، وتختلف في التوجّه ، والرؤية ، وطريقة التفكيروالسلوك. فالشخصيات التي تمثّل الماضي: شخصية الجدة حليمة ، والجد معزوزوالوالد ، والوالدة التي توفيت ذات يوم على الساعة الثانية ليلا دون أن يفطن لذلك أحد ، وهو ما جعل السارد يترك البيت بعد خلاف بسيط مع والده ، ليختار العيش مع جدّته التي تربّت في أوساط الفرنسيين ، ولهذا كانت ملعونة من العائلة باعتبارها ملحدة وغريبة عن الدين.

وفي الزمن الحاضر تتعدّد الشخصيات وتتمايز ، حيث نجد شخصية المحامي (السارد) الذي ينقل لنا الأحداث باعتباره شاهدا عليها ومشاركا فيها ، وشخصية خالد رضوان الثورية ، وشخصية « حدّاد » كاتب الروايات الذي أصبح أستاذا جامعيا فيما بعد ، وصالح كبير المثقف البورجوازي ، وأحمد مفتّش الشرطة ، والذي لم يشغل الحديث عنه حيّزا كبيرا من الرواية مقارنة مع الشخصيات الأخرى ، إذ ظهر في آخر الرواية عندما شارفت الأحداث على الانتهاء ، مع أنّ الكاتب قد أشار إليه باقتضاب أثناء حديثه عن

(1) بشير مفتي ، بخور السراب ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2007 ، ص17.
(2) المصدر نفسه ، ص 70.

أصدقائه في الثانوية[1] ، وكذا شخصية «الطاهر سمين» زوج «ميعاد» الذي كان صحافيا يدافع عن المتديّنين ثمّ التحق بالجماعات المسلّحة. بالإضافة إلى شخصيات أخرى لا تشكّل أهمية بالنظر إلى الشخصيات السابقة الذكر ، وهي شخصيات الحانة حيث كان يحلو للمحامي قضاء جزء من وقته.

وغالبا ما يعود السارد إلى الوراء ليعطينا معلومات عن هذه الشخصيات ، ويعرّفنا على ماضيها ، ويضيء جانبا أو جوانب من عوالمها الفكرية ، والنفسية ، وأبعادها الاجتماعية ، أو ليعطينا تفسيرا للأحداث الحاضرة انطلاقا من معطيات سابقة. وتعدّ هذه من أهمّ وظائف الاسترجاع ، وهناك وظائف أخرى «أقلّ انتشارا ولكنّها أيضا ذات أهمّية كبيرة مثل الإشارة إلى أحداث سبق للسرد أن تركها جانبا ، واتّخاذ الاستذكار (الاسترجاع) وسيلة لتدارك الموقف وسدّ الفراغ الذي حصل في القصة.. أو العودة إلى أحداث سبق إثارتها برسم التكرار الذي يفيد التذكير. أو حتّى لتغيير دلالة بعض الأحداث الماضية سواء بإعطاء دلالة لما لم تكن له دلالة أصلا ، أو لسحب تأويل سابق واستبداله بتفسير جديد.. وكل ذلك يجعل الاستذكار من أهمّ وسائل انتقال المعنى داخل الرواية ، ويمكّننا بالتالي من التحقّق ممّا يرويه السارد عن طريق تلك الإرجاعات التي تثبت صحّته أو خطأه»[2].

يقول السارد في حديثه عن «خالد رضوان»: «كانت عينا خالد رضوان ضيّقتين، صغيرتين. كان يلتمع فيهما بريق الشهوة المستعرة. كان يتكلّم بشفتين صارختين ، بوجه حاد القسمات ، وكنت أنظر إليه يخطب في تلك الجموع الشبانية.«إنّهم يريدوننا أن نستسلم للوضع المعفن ، لا لن نقبل بأيّ تراجع عن حرّيتنا».

كان ذلك في السنة الرابعة من الجامعة بمعهد الاقتصاد ، كدت أقول له: «لاتضيّع وقتك»[3] ، فالسارد هنا يعطينا لمحة عن شخصية «خالد رضوان» الثائرة الرافضة للأوضاع السائدة ، والطامحة إلى الحرية ، والكرامة ، والعدالة الاجتماعية ، وفي الوقت ذاته يحمل هذا الاسترجاع إشارة إلى ما يحتمل وقوعه ، فعبارة «لا تضيّع وقتك» التي همّ السارد بقولها له دلالة على عدم جدوى الفعل ، وهو ما نصل إليه في الأخير حيث يرضخ «خالد رضوان» للوضع ، ويصبح مجرّد مراقب لما يحدث ، كمعظم أبناء هذا الوطن حين بدأ زمن الاغتيالات والانفجارات والسيارات المفخّخة ، والتقتيل الجماعي ، فأصبح همّه الوحيد أن يعيش فقط ، وأن ينعم بالسكينة

(1) ينظر : بخور السراب ، ص 25 ، 26.
(2) حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، د.ت ، ص 122.
(3) بخور السراب ، ص 18.

والهدوء:« خيارات لا نأبه لها إلاّ في أزمنة الحرب »[1].

وللذاكرةأيضا أهمّيتها في استعادة الماضي ، وربطه بالحياة النفسية للشخصية ، ومن ثمّة عرضها من خلال منظور الشخصية لا من خلال منظور السارد ورؤيته كما في حديث الجدة « حليمة » عن الجد « معزوز »وعلاقتها به[2].

وأثناء ذلك تعود الجدة إلى الأربعينيات من القرن الماضي حين كانت شابة. ويسمّى الاسترجاع في هذه الحال بالاسترجاع الخارجي الذي يعود إلى ما قبل بداية الرواية حيث يلجأ « إليه الكاتب لملء فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث »[3] ، على عكس الاسترجاع الداخلي الذي « يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية »[4]، كحديث السارد عن ميعاد ولقائه الأوّل بها[5] ، وحديثه عن صديقه حدّاد وأحمد أيّام الثانوية[6].

وغالبا ما يعمد السارد في« بخور السراب »إلى الاسترجاع باستخدام الألفاظ الدالة على التذكّر أو التفكير ، كقوله : « عندما سمعت صوته على الهاتف لم أتبيّن قط من هو ، ولم أحس أنّني أعرف صاحبه ، لكن لم يخيّل إليّ أبدا أنّه أحمد ، فتذكّرت كلّ أيّام الثانوية وحوادثها الكثيرة وذكرياتها المليحة والسيئة ، على السواء »[7] . وقوله وقوله « لثوان معدودات فكّرت في أحد أيام الثانوية. كيف تضعنا الملابسات التاريخية المعقّدة لهذا البلد وجها لوجه ، هو في مقام وأنا في مقام آخر ، هو في حرب قائمة وأنا في حرب أخرى »[8].

وهو هنا يقارن في الوقت ذاته بين وضعين مختلفين حين كان هو وصديقه أحمد طالبين في الثانوية ، وكيف فرّقهما الزمن ليصبح أحمد مفتّش شرطة هدفه الأساس القضاء على الإرهابيين ، بينما يتّجه السارد اتّجاها آخر لا علاقة له بالسياسة والإرهاب . فغالبا ما يعود السارد إلى الماضي ليقارن بينه وبين الحاضر ، أو « ليربط بينهما بغية الإفادة من دروس الماضي ، فيعمد إلى تقديم حدث ما في الحاضر ، يمتّ بصلة ما إلى الماضي ، أو أحد رموزه ، ممّا يفجّر الذاكرة لدى

(1) المصدر نفسه ، ص 11.
(2) ينظر : المصدر نفسه ، ص 28 وما بعدها.
(3) سيزا أحمد قاسم ، بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1984 ، ص 40.
(4) المرجع نفسه ، ص 40.
(5) ينظر : بخور السراب ، ص 17.
(6) ينظر : المصدر نفسه ، ص 25.
(7) المصدر نفسه ، ص 147.
(8) المصدر نفسه ، ص 153 ، 154.

الشخصية ، فيأتي الاسترجاع طبيعيا ومنسجما مع مستوى القص الأوّل الذي يمثّل الحاضر الروائي »(1).

وهذا ما نجده في قول السارد عندما اتّصل به أحمد مفتّش الشرطة ، وحدّد له موعدا بمركز الشرطة ، حيث تذكّر تلك الحادثة القديمة التي لا تزال مستقرّة في ذاكرته ، وعلى الرغم من أنّه لا يصرّح بما حدث له ، إلاّ أنّها أثّرت فيه وأورثته خوفا من مراكز الشرطة(2).

والواقع أنّ رواية« بخور السراب » لاتخلو من استحضار الماضي سواء أكان قريبا ، وهو الأغلب ، أو بعيدا ، حيث تأتي الأحداث الماضية لصيقة بالحاضر الروائي ، فيبدو مفتي مهموما بالماضي والحاضر على حد سواء ، غير أنّنا نلاحظ طغيان الأفعال الماضية على المضارعة أو الدالة على الحاضر ، ذلك أنّ أحداث الرواية كانت قد انقضت ، فالسارد يعلم جيّدا ما آلت إليه الأحداث ، فمنذ بداية الرواية كانت كل الأحداث قد انتهت ، وما كان على الروائي سوى أن يختار النقطة التي ينطلق منها ، وبموجبها يقوم بترتيب الأحداث وتنظيم أولوية ذكرها ، ويعدّ هذا جزءا أساسيا « من تشكيل الرواية تشكيلا فنّيا ، وهو يعتمد أساسا على مهارة الكاتب ، وإتقانه لحرفته »(3).

كما تلجأ الشخصية الساردة ، وأمام خيبتها من الحاضر ، ويأسها من المستقبل ، إلى استرجاع أحداث مفرحة ، أو استحضار شخصيات عزيزة عليها ، علّها تخفّف من وطأة الحاضر وثقله ، فنجد السارد كلّما اصطدم بالواقع ، عاد إلى وجه « ميعاد« الدافئ ، وإلى أيّامهما معا ، وما تحمله هذه الأيام من طمأنينة ، وسعادة. يقول: « ميعاد ، لِمَ أشعر بالسعادة وأنا أتذكّرها الآن ، غارقا في لحظة خرساء وغير قادر على صنع فجوة في جدران اليأس! »(4).

ويقول أيضا:

« تلك الأيام..
ذلك الوجه..

لا أذكر غيرهما اللحظة في هذه الساعة اليائسة من العمر ، في هذه الحالة

(1)حسان رشاد الشامي ، المرأة في الرواية الفلسطينية (1965 ـ 1985) ، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، 1998 ، ص 269.
(2) ينظر : بخور السراب ، ص 147.
(3) سيزا أحمد قاسم ، بناء الرواية ، ص 29.
(4) بخور السراب ، ص 97.

البائسة التي تودّعني في صمت ، دهشة وحزن »(1).

فميعاد هي الخلاص ، والسارد بعودته إلى هذا الماضي يحاول أن يخلق متنفّسا له ، ينسيه الواقع المر. وتنبعث هذه الصور كلّما عاش اللحظة نفسها. والكاتب هنا يؤكّد قيمة معنوية مفادها أنّ الحب علاج لكل المشاكل التي تحدث في المجتمع ، وأنّ ما أوصل الجزائريين إلى مرحلة التقتيل هو فقدانه ، وقد أشار الروائي إلى ذلك بقوله: « يتشكّل الوعي أخيرا عبر رحلات داخلية ولا يتحقّق الكائن إلاّ في تشوّهاته الدنيوية ، وهو لايسأل الآن ولكن يواجه ، في كل شيء من أجل الحب ، مرض جيلي الأساسي ، العاجز عن الحب والذي يقتل الآن ويدمّر روحه وجسده على السواء ، من أجل الدنيا التي حرمتنا الحدود الضيّقة من التنعّم بها ، جيلي المريض بعدم تحقّقه وتملّكه لمصيره فبقي بين مد وجزر »(2).

فالمشكلة الحقيقية التي يعانيها المجتمع الجزائري هي مشكلة الحب ، وهي كما يرى الدكتور غالي شكري : « مشكلة اجتماعية في جوهرها وليست فردية على الإطلاق كما يظن البعض للوهلة الأولى. إنّها ليست شذوذا أو استثناء ، وإنّما هي ظاهرة حقيقية في المجتمع. وهي مشكلة اجتماعية بالمعنى الواسع العميق الذي يحتوي أو يستوعب مختلف الطبقات وفئاتها الاجتماعية المتنوّعة. وهي مشكلة اجتماعية ثالثا عن طريق اتصالها الوثيق ببقية المشـكلات التي يمـوج بها مجتمعنا »(3).

فالجزائريون بحاجة إلى حب يربط بينهم ، ويمنحهم الأمن والطمأنينة والسكينة في واقع مشحون بالحقد والعنف والموت. ولذلك لابد من زرع ثقافة الحب في أوساط المواطنين من أجل القضاء على مشاعر العداء ، وإعادة الوجه الجميل للحياة .

وبناء على ما سبق تتّضح شعرية الاسترجاع وجمالياته ، بالإضافة إلى دوره في تفسير الأحداث ، وإضاءة جوانب من حياة الشخصية ، وأبعادها الاجتماعية والنفسية ، كما أنّه يسهم في نقل الرواية من النطاق الفردي الضيّق ، إلى نطاق الوعي الجماعي بمفهومه الواسع.

2 . الاستباق:

يمكن أن نميّز بين نوعين من الاستباق في رواية « بخور السراب »:

(1) المصدر نفسه ، ص 97.
(2) المصدر نفسه ، ص 124.
(3) غالي شكري ، الرواية العربية في رحلة العذاب ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1971 ، ص 59.

أ) الاستباق التمهيدي : وهو مجرّد استباق لأحداث محتملة الوقوع في عالم السرد ، حيث تتطلّع الشخصية للمستقبل «فتكون المناسبة سانحة لإطلاق العنان للخيال ومعانقة المجهول واستشراف آفاقه»(1) ، ويبقى الكاتب حراً في تحقيق ما مهّد له أو عدم تحقيقه وفقا لتطوّر الأحداث ، ويدخل ذلك ضمن الخطة السردية التي اعتمدها الكاتب. ومن أمثلته في رواية «بخور السراب» قول السارد لوالده عندما طلب منه الحفاظ على الأمانة:

«لا تهرطق عليّ أرجوك. ما عشت من أجله ليس له أيّ معنى بالنسبة لي. حياتك ذهبت هباء في أوهام لست مستعداً لتكرارها من جديد. رحيلك سيسرّع من نهاية كل هذه الخربشات التي أحدثتها في رأسي»(2).

فالسارد يبدو غير مبال بما يؤرّق والده ، ويصرّ على عدم الاهتمام بما يسمّيه والده الأمانة. ولأنّ الوالد اكتشف أنّه قرأ الكتاب السري الذي أخفاه عنه ، غضب عليه غضبا شديداً ، فما كان من السارد إلاّ أن ترك البيت ، وهو ما زاد من حقده على والده. وهنا نتوقّع أنّه لن يحقّق الوصية ، وأنّ الأمانة لا تهمّه ، ولكنّه يفاجئنا في آخر الرواية وبالتحديد في الصفحة 161 بزيارة قرية المعزوزية لإعادة بناء قبة جدّه الصالح (المعزوز) التي دمّرها الإرهابيون بحجة أنّ زيارة الأولياء بدعة، وهنا يتّضح مفهوم الأمانة.

ومن الاستباقات التمهيدية التي تتحقّق أيضا حلم السارد بالحب وانتظاره: «عام يمضي ، وشعور لا يفتأ يلحّ عليّ إلحاحاً قاتلاً ويسكنني سكناً خانقاً» متى يولد ذلك الحب الذي أنتظره بكل جوانحي؟ الحب الذي يسكن خالد رضوان لسعاد آكلي؟ الحب الذي عمّر طويلاً في قلب جدّتي للجد عزوز (كذا) وللطبيب بيار..؟» دون أن أجد له أيّ إجابة ، اللهمّ إلاّ القول إنّ ذلك لابدّ أن يحدث ، إن لم يكن اليوم ففي الغد حتماً»(3). وقد تحقّق ذلك فعلا عندما قابل «ميعاد».

ب) الاستباق الإعلاني : وهو ، على عكس الاستباق التمهيدي ، يعلن صراحة عمّا سيشهده السرد من أحداث لاحقة. وظيفته هي «خلق حالة انتظار في ذهن القارئ»(4). هذا الانتظار قد يقصر وقد يطول. فمن الاستباقات الإعلانية ذات المدى القصير تلك التي توجد غالبا في نهاية المقاطع ، وتشير صراحة إلى ما

(1) حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 133.
(2) بخور السراب ، ص 36.
(3) بخور السراب ، ص 64.
(4) حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 137.

سيحدث في الصفحات الموالية ، كقول السارد : «وما كنت أتصوّر أنّ هذه الحالات والوقائع بكل ما فيها من تعب للنفس وإرهاق للبدن وجنون للحواس ومصاعب للذهن ، قد تأتي بشيء مختلف كل الاختلاف. في هذه اللحظات ستطلّ ميعاد ، ستظهر في مشهد حياتي ، ستبزغ في ذلك الليل الطويل.. ليل الروح والبلد والإنسان»(1). وقوله أيضا: «في هذا الخبث الجماعي والحمق الأعمى ، الجميع يدفع الثمن ، سأدفعه مثلهم ، لن يأخذ الأمر وقتا طويلا في ترتيب مقتلي»(2). فقد أعلن السارد أنّ نهايته لن تختلف عن نهاية ميعاد التي اغتالها الإرهابيون ، وهذا ما حدث فعلا.

وقد يكون الإعلان ذا مدى زمني بعيد ، كالتطلّع إلى أحداث خارج الإطار الزمني المحدّد للرواية ، ويتجسّد ذلك في تساؤل ميعاد عن إمكانية مسامحة القتلة «ألا تعتقد بأنّ نسيان من يقتلون أو يختفون فيما بعد سيكون جريمة؟يجب أن نصل إلى مرحلة المابعد تلك ، ثم نطرح السؤال على أنفسنا ، أمّا الآن فالغاية هي حتما السلم وبأيّ طريقة»(3).

والملاحظ أنّ الذات في هذه الرواية لا تتطلّع إلى واقع أفضل ، إنّما تكتفي بسرد الوقائع وتحليلها ، بالإضافة إلى التفكير في الهرب : «أخبرتها أنّ كل شيء ضدّنا الآن ، أنّ الجزائر تغرق وأنّ الحياة التي ننشدها ستموت إن لم نهرب»(4). وفي هذا دلالة على الضياع ، واضطراب الرؤية.

والواقع أنّ وظائف حركة الزمن ودلالاته تختلف من رواية إلى أخرى باختلاف الشخصية ، وحسب طبيعة المكان ، ولكنّها تبقى عنصرا مهمّا في البناء الجمالي للنص الروائي.

قائمة المصادر والمراجع:

1) المصدر:

- بشير مفتي ، بخور السراب ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2007.

2) المراجع العربية:

- إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية ، دار الآفاق ، الجزائر ، ط1 ، 1999.
- حسان رشاد الشامي ، المرأة في الرواية الفلسطينية (1965 ـ 1985) ، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، 1998.

(1) بخور السراب ، ص 94.
(2) المصدر نفسه ، ص 161.
(3)بخور السراب ، ص 108.
(4)المصدر نفسه ، ص 118.

- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، بدون تاريخ.
- رابح خدوسي ، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين ، دار الحضارة ، بئر التوتة ، الجزائر ، 2003.
- سيزا أحمد قاسم ، الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1984.
- غالي شكري ، الرواية العربية في رحلة العذاب ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1971.

3) المراجع الأجنبية

- Gérard Genette, Figures III, édition du Seuil, Paris, 1972.